الباب الرابع

تحليل عن التشبيه في شعر أبي القاسم الشابي

وبعد أن بحثت الباحثة في مفهوم التشبيه، ففي هذا الباب تبحث في تحليل التشبيه في شعر أبي القاسم الشابي في باب "فلسفة الثعبان المقدّس". وفي هذا الباب تبحث عن الفصلين، الفصل الأول تبحث عن تحليل التشبيه في ديوان أبي القاسم الشابي في باب "فلسفة الثعبان المقدّس"، ثم في الفصل الثاني تبحث عن أنواع التشبيه في ديوان أبي القاسم الشابي في باب "فلسفة الثعبان المقدّس".

الفصل الأول

تحليل "التحليلي" شعر أبي القاسم الشابي

في باب "فلسفة الثعبان المقدّس"

التشبيه في ديوان أبي القاسم الشابي في باب "فلسفة الثعبان المقدّس" كما يلي:

كان الرَّبيعُ الحيُّ روحاً حالماً # غضَّ الشَّبابِ مُعَطَّرَ الجلبابِ

في هذا البيت وجودا التشبيه باعتبار انقسام طرفية إلى الحسّي والعقلي يعني المحسوس بالمعقول. والتشبيه باعتبار انقسام طرفية إلى المركب والمفرد يعني المركب بالمفرد. والتشبيه باعتبار وجه الشبه يعني تمثيل ومفصل.

يَمْ شي علـ ى الـ دّنيا, بفكـ رةِ شَـ اعرٍ # ويطوفُهَـ ا, فـ ي موكـ بٍ خَلاَّبِ

لا موجود التشبيه في هذا البيت.

والأفْقُ يملأهُ الحَنانُ, كأنَّهُ # قَلْبُ الوجودِ المنتج الوهَّابِ

والكـ ونُ مِـ نْ طُهْـ رِ الحيـ اةِ كأنّمـ ا # هـ وَ معبـ دٌ, والغـ ابُ كالمحرابِ

والـ شّاعرُ الـ شَّحْرورُ يَـ رْقُصُ, مُنـ شدًا # للـ شَّمسِ, فـ وقَ الـ وردِ والأعشابِ

فـ ي هـ ذه الأسـ طر وجـ ودا التـ شبيه باعتبـ ار انقـ سام طرفيـ ة إلـ ى الحـ سّي والعقلـ ي يعنـ ي المحـ سوس بـ المعقول والمعقـ ول بالمحـ سوس. والتـ شبيه باعتبـ ار انقـ سام طرفيـ ة إلـ ى المركـ ب والمفـ رد يعنـ ي المفـ رد بـ المفرد. والتـ شبيه باعتبـ ار وجـ ه الـ شبه يعني تمثيل وغير تمثيل ومجمل ومفصل.

شـ عْرَ الـ سَّعادة والـ سَّلامِ, ونفـ سهُ # سَـ كْرَى بـ سِحْر العـ الَمَ الخلاّبِ

ورآه ثعبانُ الجبال, فغمَّه # ما فيه من مَرَحٍ, وفيْضِ شبابِ

لا موجود التشبيه في هذه الأسطر.

وانقـ ضّ, مـ ضْطَغِناً عليـ هِ, كأنَّـ ه # سَـ وْطُ القـ ضاءِ, ولعنـ ةُ الأربابِ

فـ ي هـ ذا البيـ ت وجـ ودا التـ شبيه باعتبـ ار انقـ سام طرفيـ ة إلـ ى الحـ سّي والعقلـ ي يعنـ ي المحـ سوس بـ المعقول. والتـ شبيه باعتبـ ار انقـ سام طرفيـ ة إلـ ى المركـ ب والمفـ رد يعنـ ي المفـ رد بالمفرد. والتشبيه باعتبار وجه الشبه يعني تمثيل ومفصل.

بُغِتَ الشَّقيُّ, فَصَاح في هول القضا # متلفّتاً للصِّائل المتْثَابِ
وتَدَفَّق المسكينُ يصرخُ ثائرًا: # «ماذا جنيتُ أنا فَحُقَّ عِقابي
لا شيءَ, إلاَّ أنَّني متعزّلٌ # بالكائناتِ, مغرّدٌ في غابي
ألْقَى من الدّنيا حناناً طاهرًا # وأبُثُّها نَجْوَى المحبِّ الصّابي
أيُعَدُّ هذا في الوجود جريمةً؟! # أينَ العدالةُ يا رفاقَ شبابي؟
لا (أين)؟, فالشَّرْعُ المقدّسُ ههنا # رأيُ القويِّ, وفكرةُ الغَلاّبِ!
وَسَعادةُ الضَّعفاءِ جُرْمٌ.., مالُهُ # عند القويِّ سوى أشدِّ عِقَابِ!
وَلْتَشْهَدِ الدُّنيا التي عنَّيْتُهَا # حُلْمَ الشَّبابِ, وَرَوعةَ الإعجابِ
أنَّ السَّلاَم حَقِيقةٌ, مَكْدُوبةٌ # والعَدْلَ فَلْسَفَةُ اللّهيبِ الخابي
لا عَدْلَ, إلا إنْ تَعَادَلَتِ القوَى # وتَصَادَمَ الإرهابُ بالإرهابِ
فَتَبَسَّمَ الثُّعبانُ بَسْمةَ هازىءٍ # وأجابَ في سَمْتٍ, وفَرْطِ كِذَابِ:
يا أيُّها الغِرُّ المثرثِرُ, إنَّني # أرثِي لثورةِ جِهْلِكَ التلاّبِ
والغرُّ يعذره الحكيمُ إذا طغى # جهلُ الصِّبا في قلبه الوثّابِ
فاكبحْ عواطفكَ الجوامحَ, إنّها # شَرَدَتْ بلُبِّكَ, واستمعْ لخطابي
إني إلهٌ, طالَما عَبَد الورى # ظلّي, وخافوا لعنَتي وعقابي
وتقدّموا لي بالضَّحايا منهُمُ # فَرحينَ, شأنَ العَابدِ الأوّابِ
وَسَعَادةُ النَّفسِ التَّقيَّة أنّها # يومًا تكونُ ضحيَّةَ الأربابِ
فتصيرُ في رُوحِ الألوهة بضعةً, # قُدُسِيَّةً, خَلُصَتْ منَ الأوشابِ
أفَلاَ يَسُرُّكَ أن تكونَ ضحيَّتي # فتحُلَّ في لحمي وفي أعصابي

وتكونَ عزماً في دمي, وتوهُّجـاً # فـي نَاظِرِيَّ, وحدّةً فـي نابـي

وتذوبَ في رُوحِي التي لا تنتهـي # وتصيرَ بعضَ ألوهتي وشَبَابـي..؟

إنِّـي أرَدْتُ لـكَ الخلودَ مؤلّهـاً # في روحي الباقي على الأحقابِ

فكّرْ, لِتُـدْرِكَ مـا أريـدُ, وإنَّـه # أسمي من العيش القَصيـر النَّابـي

فأجابه الشُّحرورُ, في غُصَص الرَّدَى # والموتُ يخنقـه: «إليكَ جَوابـي

لا رأى للحقِّ الضّعيفِ, ولاصدىً # والـرّأيُ, رأيُ القَاهـرِ الغـلاّبِ

فافعـ لْ مـ شيئَتـكَ التـ ي قـ د شـ ئتَها # وارحـ مْ جلالـ كَ مـ ن سـ ماعِ خطابي

وكذاك تتخذ المظالـم منطقا # عدبـا لـتخفي سـوءه الأرابِ

ومن سطر 9 إلى 35 لا موجود التشبيه فيه.

الفصل الثاني

تحليل عن أنواع التشبيه في ديوان أبي القاسم الشابي

في باب "فلسفة الثعبان المقدّس"

اللوحة الأول

أنواع التشبيه باعتبار انقسام طرفية إلى الحسّي والعقلي

الرقم	الصفحة	الشطر	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه
1	23	1	الربيع الحيّ	روحا	المحسوس بالمعقول
2	24	3	الأفق	قلب	المعقول بالمحسوس
3	24	4	الكون	معبد	المحسوس بالمعقول
4	24	4	الغاب	المحراب	المحسوس بالمعقول
5	24	5	الشاعر	الشحرور	المحسوس بالمعقول
6	24	8	انقضّ	سوط	المحسوس بالمعقول

أنواع التشبيه باعتبار انقسام طرفية إلى الحسّي والعقلي:

1. المحسوس بالمعقول: في هذا التحليل كان خمسة أسطر.
2. المعقول بالمحسوس: في هذا التحليل كان سطرة.

اللوحة الثانية

أنواع التشبيه باعتبار انقسام طرفية إلى المركب والمفرد

الرقم	الصفحة	الشطر	المشبه	المشبه به	نوع

					التشبيه
1	23	1	الربيع الحيّ	روحا	المركب بالمفرد
2	24	3	الأفق	قلب	المفرد بالمفرد
3	24	4	الكون	معبد	المفرد بالمفرد
4	24	4	الغاب	المحراب	المفرد بالمفرد
5	24	5	الشاعر	الشحرور	المفرد بالمفرد
6	24	8	انقضّ	سوط	المفرد بالمفرد

أذ واع التشبيه باعتبار انقسامه طرفيه إلى المركب والمفرد:

1. المركب بالمفرد: في هذا التحليل كان سطرة.
2. المفرد بالمفرد: في هذا التحليل كان خمسة أسطر.

اللوحة الثالثة

أنواع التشبيه باعتبار وجه الشبه

الرقم	الصفحة	الشطر	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
1	23	1	الربيع الحيّ	روحا	حالماً	تمثيل،
2	24	3	الأفق	قلب	الحنان	مفصل
3	24	4	الكون	معبد	طهر	تمثيل،
4	24	4	الغاب	المحراب	الحياة	مفصل
5	24	5	الشاعر	الشحرور	-	تمثيل،
6	24	8	انقضّ	سوط	منشدًا	مفصل
					لعنة	غير تمثيل
					الأرباب	مجمل
						تمثيل،
						مفصل
						تمثيل،
						مفصل

أنواع التشبيه باعتبار وجه الشبه:

1. مفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومة.

   فيه ذا التحليل كان خمسة أسطر التشبيه المفصل.

2. مجمل: هو ما لم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستتلزمه.

في هذا التحليل كان سطرة التشبيه المجمل.

3. تمثيل: هو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزع.

في هذا التحليل كان خمسة أسطر التشبيه التمثيل.

4. غير تمثيل: ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة متنزعة من متعددة.

في هذا التحليل كان سطرة التشبيه غير التمثيل.

اللوحة الرابعة

وجه الشبه ومعانيه

الرقم	الصفحة	الشطر	وجه الشبه	المعنى
1	23	1	حالماً	يبيّن الربيع الحيّ و روحا في الحال حالماً
2	24	3	الحنان	يبيّن الأفق وقلب في الحال الحنان
3	24	4	طهر الحياة	يبيّن الكون ومعبد في الحال طهر الحياة
4	24	5	منشدًا	يبيّن الشاعر والشحرور في الحال منشدًا
5	24	8	لعنة الأرباب	يبيّن انقضّ وسوط في الحال لعنة الأرباب

1. الربيع الحي و الروح متشاويا في حالمه. الربيع الحي عادة بالحياة المطمئن. الهواء يطير بالسر والهواء لا حر و لا أشد البرد. وكذلك الروح الذي جعل من المؤمن مثلاً, أنه مطمئنين الروح. حتي يقول الله تعالى : "ياآيها الى نفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية... الآية"

2. الأفق كأنه قلب يشعر تأثر و تأثر سريعا. الأفق وقلب كلاهما لطيفان يعرفان ويفهمان الشعور الموجودة.

3. الدنيا هو ظاهر ومسنفيد للناس. وكان الدنيا وذوّرا بما وجد فيه. ويكون مزرعة الآخرة. إنّ المعبد هو مكان للعبادة. والناس لا يعبد ربه إلاّ لطهوره. والمعبد يكون موقفاً لاتصال ربي.

4. الشاعر كأنه الشحرور الذي ينفذ كل يوم. وقرأ الشاعر لجميل الصوت وكما الغناء. والشحرور ينفذ طوال الأيام ويملؤ الغاب بصوته.

5. الغاب كالمحراب المستور. لا ينظر أحد ما في الغاب لوجود الستر. لكي يعرف أحد ما في الغاب لازم عليه أن يدخل فيه ويمسي عليه. فيستطيع أن ينظر الشحرور الذي يملؤ الغاب بصوته الجميل. والأشجار كأنها الستور والغاب كالمحراب الذي ينفذ الشاعر فيه.

6. وانقضّ الثعبان كأنه سوط القضاء جاء هذا سوط لعنة من الأرباب.

اللوحة الخامسة

أنواع التشبيه باعتبار الأداة

الرقم	الصفحة	الشطر	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	
1	23	1	الربيع	روحا	-	حالماً	
2	24	3	الحيّ	قلب	كأنّه	الحنان	
3	24	4	الأفق	معبد	كأنّما	طهر	
4	24	4	الكون	المحراب	الكاف	الحياة	
5	24	5	الغاب	الشحرور	-	-	
6	24	8	الشاعر	سوط	كأنّه	منشدًا	
			انقضّ			مضطغناً	

أنواع التشبيه باعتبار الأداة:

1. مرسل: في هذا التحليل كان أربع أسطر.

   أنواع أداة التشبيه: كأنّه، كأنّما، الكاف.

2. مؤكد: في هذا التحليل كان سطران.

وأمّا أنواع التشبيه باعتبار تعدّد طرفيه و التشبهان المقلوب والضمني غير موجودين في هذا الشعر فلذلك لم تبحثهم الباحثة في هذا البحث العلمي.